تنفع وعدل يحرص على بذله وهوى يجهد فى عزله وكريم قوم ينصف
من نذله ودين تزاح الشوايب عن سبله وسياسة تشهد للسلطان بنبله
واصابة نبله مابين سيف وقلم وراحة والم وحرب وسلم ونشر علم او علم
وجيش يعرض وعطاء يفرض وقرض حسن لله يقرض فى وطن توفر العدو على
حصره ودار به دور السوار على خصره وملك قصر الصبر على قصره وعدد نسبته
من العدو العظيم الاطاقه الشديد الاضاقه نسبة الشعرة من جلد الناقه وبالله نستدفع
المكروه واليه نمد الايدي ونصرف الوجوه وسالت منه ايده الله القنوع بما تيسر
الوقت مما لا يناله المقت والذهاب بهذا الغرض لما يليق بالترتيب والسن ويؤمن
من اعتراض الانس والجن وما كنت ممن آثر الجد على الهزل واعتاض عن الغزل
الرقيق الغزل بشيمة الجزل ولا انف من ذكر الهوى بعد ان خضت غماره واجتنيت
ثماره واقمت مناسكه ورميت جماره وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة فالهوى
اول تميمة قلدتني الدايه والترب التي عرفتها فى البداية واما الذي عن عرو
نبت وانا الذي بعثت الى الرصافة لا ارق فذبت الى ان تبين الرشد من الغي
وصار النشر الى الطي وتشايخ ولدان الحي وتذكر العهد الايام الري كذلك كنتم
من قبل فمن الله عليكم جزى الله عني زاجر الشيب خيرما جزى ناصحا فازت يداه بخيرة
الف طريق الحب حتى اذا انتهى تعوضت حب الله من حب غيره
حال السواد فحال الفواد وصوح المرعى فانقطعت الرواد ونهاني
ازورار خيال الزورا والتفات عاذل التشبب عن المقلة الحورا وكيف الامان
وقد طلع منه النذير العريان يدل على الخبر بخبره وينذر بهادم اللذات
على اثره ولله در القايل دعتني عيناك نحو الصبا دعاء يردد فى كل ساعه
فلولا وحقك عذر المشيب لقلت لعينيك سمعا وطاعه
ولولا ان طيف هذا الكتاب طرق مضجعي وقد كاد يبدو الحاجب ويضيع
من الفرض الواجب ونبه من نوم الغفلة العاجب لجريت معه فى ميدانه
وعقدت بنانى ببنانه وتركت شانى وان رغم الشاني لشانه وقلت معتذرا عن التنهم
فى بعض احيانه اهلا بطيفك زائرا او عائدا تفديك نفسي غايبا او شاهدا
يا من على طيف الخيال احالني اتظن جفني مثل جفنك راقدا
مانمت لكن الخيال يلم بي فيحله طرفي فينطرق ساجدا
ومن العصمة ان لا تجد هلا قبل المشيب ومع الزمان القشيب وقبل ان تخص القربة
وتبنى الخانقة والتربة وتونس بالله الغربه وعلى ذلك فقد اثر وياقلبي المعتر
الالهور لا الكبر وبدا لي من بعدما ابدل الحوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه
وجعلت الاملاء على حل موازرته ايده الله علاوه وبعد الفراغ من الوان ذلك

الخوان

الوارد

بلغ

[illegible]

الخوان حلاوة وقلت اخاطب مولف كتاب الصبابة بما يتعمد به جانب
انصافه ويغضي على نقص ان وقع فيه كمال اوصافه
يا من ادار من الصبابة بيننا قدحا يهيم المسك من رياه
واتى بريحان الحديث فكلما صبح النديم براحه حياه
انا لا اهيم بذكر من قتل الهوى لكن اهيم بذكر من احياه
وعن لي ان اذهب بهذا الحب المذهب المنادي الى البقا الموصل الى ذروة
السعادة فى معارج الارتقا الذي غايته نعيم لا ينقضي امده ولا ينفد مدده
ولا يفصل وصله ولا يفارق الفرع اصله حب الله المبلغ الى قربه المستدعي
لرضاه وحبه الموثر بالنظر الى وجهه وبالجاه من غايه الملقي رحل التصوف
به بعد قطع بحار الفنا على ساحل الولاية وكنت وقفت من الكتب المؤلفة
فى المحبة على جملة منها كتاب شيد اسه كتاب يشهده العوام ويستحسنه
الصوام ورسالة ابن ابي حجلة رسالة مصداره تنطفر من دارة الى دارة
فى مطاردة هر وفاره وكتاب ابن الدباغ القيرواني كتاب مفرقع
ووجه المقصود فيه متبرقع وكتاب ابن خلصون وهو اغد لها
لولا تداوة تسم الخرطوم وتناسب الجمل المخطوم فكنت بما ذكر لا
اقنع واقول ما اصنع الله يعطي ويمنع قلت للساحر الذي
رفع الانف واعتلا انت لم تامن الهوى لا تعيب فتبتلا
وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
ومن المنقول لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
بلاني الحب فيك بما بلاني فشاني ان تفيض غروب شاني
اجل بلاني بالغرض الذي هو من القلوب محل سر اسرارها ومن افنان
الاذهان بمنزلة ازهارها ومن الموجودات واطوارها قطب مدارها
ليكون كتابي هذا المقدم على المائدة المحلك المتشبع بما لا يملك وان لم
يقع الاتصاف فعسى ان يشفع الانصاف والاعتراف يدرا الاعترا
انا عند المنكسرة قلوبهم ولا تجود يد الا بما تجد وكل ينفق مما اتاه الله
وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وعيسى الذي انطق شوقا ان ينطق ذوقا والذي حرك سفلا ان حرك
فوقا والذي يسره همالا ان يكيفه حالا فاول الغيث طل ثم ينسكب
الحرب اول ما يكون لحاجة وان الحرب اوله الكلام ونحمد الله على الكلف
بهذه الطريقه فلا يلقاها الا ذو حظ عظيم وللارض نصيب من كاس الكريم
اليس قليل نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
فاني ان اري الديار بطرفي فلعلي اري الديار بسمعي
وعلى ذلك فذهبت فى ترتيبه اغرب المذاهب وفرغت فى التماس الاعانة

عاقبته

ذكر الشيخ فى تمهيد القواعد له قال قاعدة المتكلم فى فن من فنون العلم ان لم يلحق فرعه باصله ويحقق اصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمحاذيه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط اهله فسكوته عنه اولى من كلامه فيه اذ خطاوه اقرب من اصابته وضلاله اسرع من هدايته الا ان يقتصر على مجرد النقل المحرر من الابهام والايهام فرتبة حامل فقه غير فقيه فيسلم له نقله لا قوله والله اعلم

البدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)